

شرح أصول الكافي

[180] النبي (صلى الله عليه وآله) عن خيار العباد فقال: الذين إذا أحسنوا استبشروا وإذا أسأؤوا استغفروا وإذا أعطوا شكروا وإذا ابتلوا صبروا وإذا غضبوا غفروا. 32 - وبإسناده، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): إن خياركم أولو النهى، قيل: يا رسول الله ومن أولو النهى، قال: هم أولو الأخلاق الحسنة والأحلام الرزينة وصلة الأرحام والبررة بالأمهات والآباء والمتعاهدون للفقراء والجيران واليتامى ويطعمون الطعام ويفشون السلام في العالم ويصلون والناس نيام غافلون. * الشرح: قوله (ويصلون والناس نيام غافلون) نام ينام - من باب علم - نوما ومناما فهو نائم والجمع نائمون ونوم ونيام أيضا، والنوم: غشية ثقيلة تهجم على القلب فتقطعه عن المعرفة بالأشياء، ولهذا قيل: هو أخو الموت، ويقال أيضا: نام عن حاجته إذا لم يهتم بها. وقوله " غافلون " خير بعد خبر للدلالة على التعميم أو تفسير للنيام وتنبيه على أن المراد بالنوم الغفلة للمشاركة في التسبب لعدم الإدراك كما قال أمير المؤمنين (عليه السلام) " الناس نيام إذا ماتوا انتبهوا ". 33 - عنه، عن الهيثم النهدي، عن عبد العزيز بن عمر، عن بعض أصحابه، عن يحيى بن عمران الحلبي قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أي الخصال بالمرء أجمل؟ فقال: وقار بلا مهابة وسماح بلا طلب مكافاة وتشاغل بغير متاع الدنيا. * الشرح: قوله (وقار بلا مهابة) الوقار: الرزانة والعظمة، والمهابة " بزرگی کردن وخشم آوری داشتن وترسیدن " وهي صفة تحصل بفساد القوة الغضبية، وتجاوزها عن حدها. وأما المهابة من الأولياء فهي من قبله تعالى لا للفساد في تلك القوة. (وسماح بلا طلب مكافاة) أي مكافاة عوض أو ثناء وشكر، والسماحة على هذا الوجه هي السخاوة والجود حقيقة وهي في البشر قليلة (وتشاغل بغير متاع الدنيا) أي تشاغل بالله وبما يقرب منه لا بمتاع الدنيا وزهراتها. 34 - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي ولاد الحنات، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول: إن المعرفة بكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه وقلة مرأته، وحلمه وصبره وحسن خلقه. 35 - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن محمد بن عرفة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): ألا أخبركم بأشبهكم بي؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: أحسنكم